

"الرياضة حياة" أساس لرؤيا مُجتمعيّة

الدكتور نوري بركات*

(تاريخ الإيداع 26 / 3 / 2012. قُبِلَ للنشر في 6 / 9 / 2012)

□ ملخّص □

يُعدُّ النظام التربوي من أهم العوامل وأكثرها تأثيراً في تحديد سلوك الأفراد وتوجيهها؛ وهو الأمر الذي سعى الباحث للوصول إليه عبر معرفة تأثير انعكاسات النظام التربوي العام؛ وبضمنه نظام التربية البدنيّة فقام بإجراء هذه الدراسة المسحيّة التي شملت "5150" فرداً من أفراد المجتمع السوري ومن مختلف الأعمار والمهن ومن كلا الجنسين ومن مختلف المحافظات السوريّة لمعرفة أنواع السلوك الرياضي الذي يرغبون بممارسته. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ هناك اتجاهات إيجابيّة لسلوك أفراد المجتمع السوري نحو حب الرياضة وممارستها وتشجيعها. وإنّ الفئة العُمريّة الأكبر هي أكثر ميلاً لحب الرياضة وممارستها؛ لذا أوصى الباحث بضرورة الاهتمام بالبرامج الرياضيّة الموجهة لكبار السن.

الكلمات المفتاحيّة: النظام التربوي، نظام التربية البدنيّة، السلوك، الفرد، المجتمع.

* أستاذ مساعد - كُليّة التربية الرياضيّة - جامعة تشرين - اللاذقيّة - سورية.

Sport is Life: Basis for Sociological Vision

Dr. Nouri Barakat*

(Received 26 / 3 / 2012. Accepted 6 / 9 / 2012)

□ ABSTRACT □

The educational system is one of the most important and influential factors in determining and directing the behavior of individuals. This is what the researcher sought through recognizing the impact of implications of the general educational system which includes the system of physical education.

He made this survey of 5150 from the Syrian community of all ages, professions and of both sexes from different provinces to find out what types of sporting they wish to exercise.

The result of this survey shows that there are positive trends in the Syrian community towards exercise and encourage sport and the older age group is most likely to do sports.

Therefore, the researcher recommends the needs for attention to sports programs directed to the older age.

Keywords : Educational system, The system of physical Education, Behavior, Individual, Community.

*Associate Professor in the Faculty of Physical Education, Tishreen University, Latakia, Syria

مُقَدِّمَةٌ:

ترتبط النظم التربوية بالنظام السياسي القائم وتتأثر بإيديولوجيته وأهدافه ووسائله وغاياته، فهي غالباً ما تكون انعكاساً له، والذي يُشكّل ضمانة أكيدة لنموها وتطوّرها وتوفير مستلزماتها في الإطار النظامي للدولة.

إن العلاقة التلازميّة بين النظام التربوي والنظام السياسي ذات تأثير كبير على المجتمع وحياة أفراده؛ فهي توجّه الأفراد وتُحرّك سلوكهم وتطلعاتهم نحو المستقبل. فالإنسان في مجتمعنا هو نتاج النظام التربوي القائم على الإيديولوجية السياسيّة المُحرّكة له والمرتكزة على قيم المجتمع المُستمددة من تاريخه وحضارته. ويلعب القادة دوراً أساسياً في بلورة هذه العلاقة من خلال الرؤيا الشاملة لبناء مجتمع متكامل من خلال التأثير تربوياً في الفرد.

فالقائد يقوم بتنمية المهارات المُتعدّدة وتكوين الإيجابية وتنمية موهبة الابتكار والإبداع؛ التي هي تأثير مباشر في الفرد، وبالتالي تأثير في المجتمع. "الحمامي، 2001"

فكان فكر القائد الخالد حافظ الأسد مُتسماً بالتكامل والنظرة الشاملة المستقبلية لكل جانب من جوانب الحياة، وجسد في سلوكه وأفكاره هذه الرؤيا في بناء مجتمع متكامل تتفاعل فيه الإيديولوجية السياسيّة والنظام التربوي والفكر الاقتصادي والبنية الاجتماعيّة والدور الثقافي.

ركّز القائد الخالد جُلَّ اهتمامه في بناء المجتمع انطلاقاً من بناء الإنسان؛ بناءً شاملاً وهو ما أكّده (محمد سوسو، 1999) بأنّ أيّ أمرٍ عبر نظام تربوي حديث ومُتطوّر ومُتكامل؛ كان للتربية البدنية والرياضية فيه نصيباً وافراً من اهتمام القائد ودعمه لهذا القطاع؛ إيماناً منه بأهميته في بناء الإنسان وإعداده للحياة. فكانت مقولته الخالدة "إني أرى في الرياضة حياة"، والتي أسست لحالة إنسانية يجب أن نعطيها اهتماماً، لأنّه في النهاية حياة الإنسان هي الغاية والهدف لنظام مجتمعي رياضي متطوّر في مؤسساته وقوانينه وقواعده الجماهيرية. وواصل السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد هذه المسيرة بدعمه اللامحدود لهذا القطاع ونتيجة لهذا الدعم الذي تولّيه القيادة السوريّة لقطاع الرياضة تطوّر السلوك الرياضي العام للمجتمع العربي السوري في تعامله مع الرياضة كممارسة إنسانية اجتماعية. إذ أصبح لكل مواطن سلوكاً خاصاً به بدءاً بالممارسة وانتهاءً بالتشجيع لها أو مرافقة الممارسين والمُحِبِّين لها.

ومنهُ فإنّ أهمية البحث تتحدّد في سعي الباحث إلى الكشف عن أهمّ وجهات نظر المجتمع العربي السوري نحو الرياضة، وفي أيّ محور يزداد هذا السلوك ويصبح أكثر شيوعاً لدى أفراد المجتمع؛ بمعنى أنّ هذا البحث يُحدّد النسب المئوية لاتجاهات أفراد المجتمع في التعامل مع الرياضة كنشاط إنسانيّ.

مشكلة البحث:

إنّ غياب الدراسات التي تُوضّح وجهات النظر المجتمعية نحو الرياضة تُشكّل نقصاً في قاعدة البيانات والمعلومات الكافية للتخطيط السليم للبرامج الرياضية المجتمعية وتوفير مستلزمات نجاحها وتحقيق أهدافها. لذا يرى الباحث أنّ ذلك يُعدّ مشكلة حقيقية للمخطّط في هذا المجال لا بد من بحثها لإيجاد صورة واضحة مُبسّطة تساعد القائمين على التخطيط في برامج التربية البدنية والرياضية على إنجاز أعمالهم بسهولة.

أهداف البحث وأهميته:

يهدف البحث إلى:

- 1- التعرف على وجهات نظر المجتمع العربي السوري نحو الرياضة،
- 2- تحديد أهم السلوكيات الرياضية لدى المجتمع العربي السوري.

فروض البحث ومجالاته:

يفرض الباحث أن هناك وجهات نظر متنوعة ومختلفة لدى أفراد المجتمع العربي السوري نحو الرياضة، شملت مجالاته:

- 1- المجال البشري: المجتمع العربي السوري من عمر (20) سنة وما فوق،
- 2- المجال المكاني: محافظات القطر العربي السوري،
- 3- المجال الزمني: الفترة الزمنية من 2009/3/15 إلى 2009/11/20.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي لأنه المنهج المناسب لطبيعة البحث ولحل مشكلته.

عينة البحث:

شملت عينة البحث (5150) فرداً (ذكوراً وإناثاً) من مختلف محافظات القطر العربي السوري موزعة على أربعة مراحل عمرية، كما هو موضح في الجدول رقم (1):

الجدول (1): يوضح توزيع العينة حسب العمر

المرحلة العمرية	20- 29 سنة	30- 39 سنة	40- 49 سنة	50 سنة وما فوق	المجموع
العدد	1370	1430	1170	1180	5150

أداة البحث وأسلوب جمع البيانات:

قام الباحث بتصميم استمارة استبيان لهذا الغرض تضمنت سبع فقرات تمثل وجهة النظر السلوكية تجاه الرياضة التي يمارسها المواطن وقام بعرضها على ستة خبراء*؛ لمعرفة مدى صلاحيتها وكانت إجابات الخبراء، كما هي موضحة في الجدول (2):

*الخبراء الذين تم عرض استمارة الاستبيان عليهم

- 1- الأستاذ الدكتور أكرم محمد صبحي،
- 2- الأستاذ المساعد الدكتور قاسم خليل إبراهيم،
- 3- الدكتور بسام الكيوان (عميد كلية التربية الرياضية في جامعة البعث)،
- 4- الدكتور أحمد المسالمة،
- 5- الدكتور مضر اليوسف،
- 6- الدكتورة إلفت وطفى .

الجدول (2): يوضح موافقات الخبراء على استمارة الاستبيان

رقم الفقرة	1	2	3	4	5	6	7
عدد الموافقات	6	5	5	5	4	5	6
نسبتها المئوية	%100	%83,33	%83,33	%83,33	%66,66	%83,33	%100

وبذلك أصبحت جاهزة بناءً على رأي الخبراء (إبراهيم، 2010)؛ إذ قام الباحث بتوزيعها بشكل عشوائي على عدد من المواطنين والمواطنات من مختلف محافظات القطر العربي السوري، وفي أدناه توضيح لاستمارة الاستبيان:

استمارة الاستبيان

أخي المواطن

أختي المواطنة

شكراً لتفضلكم بالإجابة عن الأسئلة:

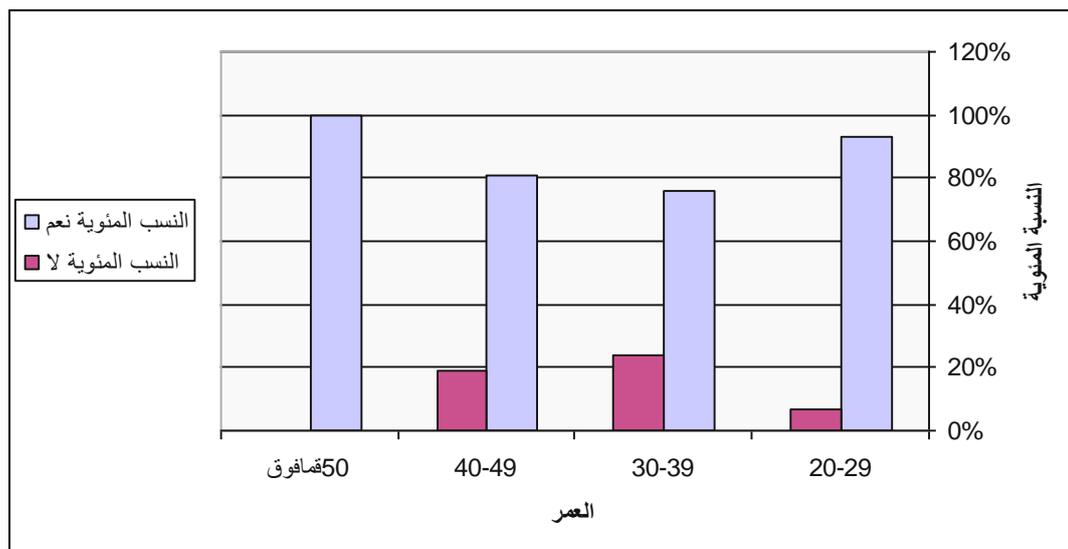
الجنس _____، العمر _____، المهنة _____، التأهيل العلمي _____.

يرجى الإجابة عن الأسئلة الآتية بوضع علامة "X" في المربع الذي يدل على إجابتك

الرقم	الأسئلة	نعم	لا
1	هل تحب الرياضة؟		
2	هل تمارس الرياضة؟		
3	هل تشجع ممارسة الرياضة؟		
4	هل تتابع البرامج الرياضية؟		
5	هل والداك يمارسان الرياضة؟		
6	هل أبنائك يمارسون الرياضة؟		
7	هل أصدقاؤك يمارسون الرياضة؟		

النتائج والمناقشة:

يُظهر الجدول (3) مُتغيّرات سلوك الفرد الرياضيّة؛ إذ إنّ نسبة الأفراد الذين يحبّون الرياضة بلغت /87%، وإنّ أعلى نسبة منهم كانت في عمر الـ 50 سنة وما فوق، وبلغت النسبة /100%، وكذلك في عمر (20) إلى (29) سنة إذ بلغت النسبة /93%، كما هو موضح في الشكل (1):



الشكل (1): يوضح نسب حب الأعمار المختلفة للرياضة

الجدول (3): يوضح متغيرات سلوك الفرد الرياضية

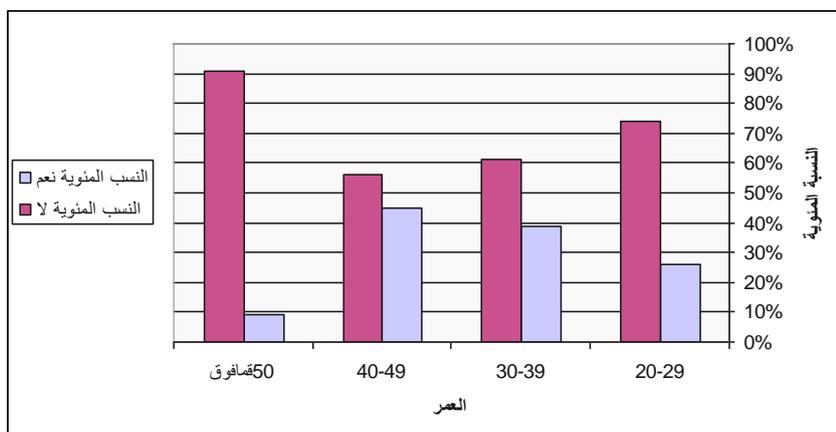
المجموع	العمر				المتغيرات		رقم الفقرة
	50 ما فوق	40-49	30-39	20-29	التكرار	النسبة	
4500	1180	950	1090	1280	التكرار	النسبة	1
% 87	% 100	% 81	% 76	% 93	نعم		
650	0	220	340	90	التكرار	النسبة	لا
% 13	% 0	% 19	% 24	% 7	نعم		
3200	910	590	810	890	التكرار	النسبة	2
% 62	% 77	% 50,4	% 57	% 65	نعم		
1950	270	580	620	480	التكرار	النسبة	لا
% 38	% 23	% 49,6	% 43	% 35	نعم		
4520	970	940	1310	1300	التكرار	النسبة	3
% 88	% 82	% 80	% 92	% 95	نعم		
630	210	230	120	70	التكرار	النسبة	لا
% 12	% 18	% 20	% 8	% 5	نعم		
2450	450	570	730	700	التكرار	النسبة	4
% 48	% 38	% 49	% 51	% 51	نعم		
2700	730	600	700	670	التكرار	النسبة	لا
% 52	% 62	% 51	% 49	% 49	نعم		
1530	110	510	560	350	التكرار	النسبة	5

النسبة	26%	39%	44%	9%	30%		
التكرار	1020	870	660	1070	3620	لا	
النسبة	74%	61%	56%	91%	70%		
التكرار	200	870	600	850	2430	نعم	6
النسبة	15%	55%	51%	72%	47%		
التكرار	1170	650	570	330	2720	لا	
النسبة	85%	45%	49%	28%	53%		
التكرار	990	770	590	1000	3350	نعم	7
النسبة	72%	54%	50,4%	85%	65%		
التكرار	380	660	580	180	1800	لا	
النسبة	28%	46%	49,6%	15%	35%		

ويعزو الباحث ذلك إلى أنَّ الأفراد ذوي الأعمار الكبيرة يميلون إلى حُبِّ الرياضة؛ ومن ثمَّ ممارستها لمواجهة تداعيات العمر والحفاظ على الصحة.

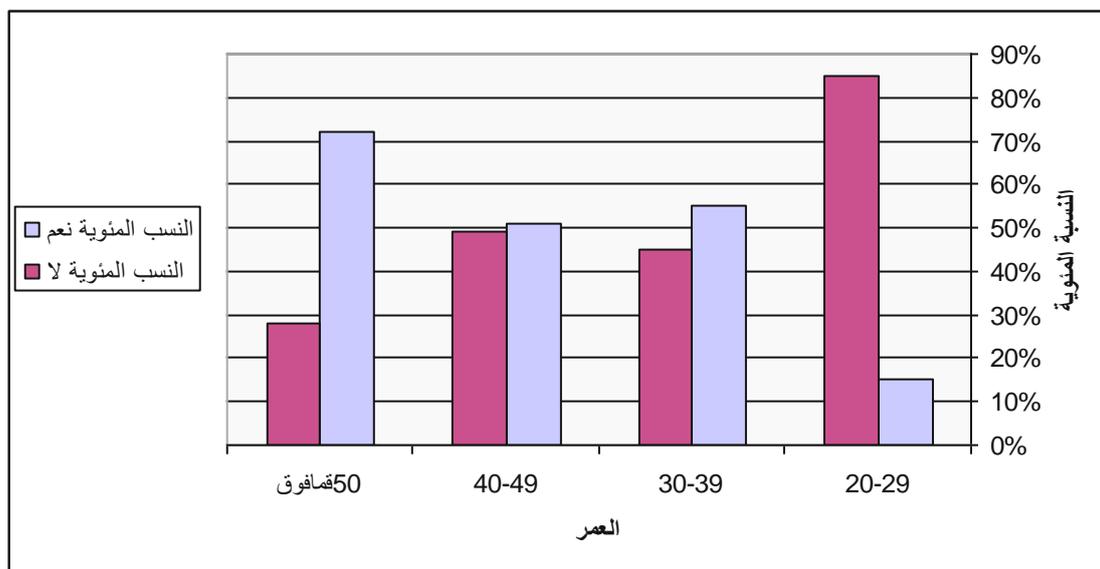
ويشير (القرة غولي وإبراهيم، 2001) إلى أنَّ كبار السن يُصابون بتدهور صحتهم الجسمية، وقد يصلُ إلى صحتهم النفسية؛ مما يتطلب الاهتمام بالبرامج الرياضية والترويحية لهم. ويقع ذلك على عاتق المجتمع الديمقراطي الاشتراكي، وفي مقدّمة مسؤولياته؛ الأمر الذي انعكس من خلال البرامج الترويحية التي شكّلت ظاهرة إيجابية نحو الرياضة لدى أفراد المجتمع العربي السوري. فنسبة الممارسة لدى الأفراد بعمر (50 سنة وما فوق) بلغت /77%؛ وهي أعلى نسبة لممارسة الرياضة بين الفئات العمرية التي شملتها الدراسة كافة، تلتها نسبة /65% للأعمار التي تتراوح ما بين (20) إلى (29) سنة.

كما أظهرت نتائج الجدول أنَّ معظم أفراد العينة لا يمارس آباءهم وأمّهاتهم الرياضة، إذ بلغت نسبة الممارسين للرياضة من آباء وأمّهات أفراد العينة /30%، وأدناها كان عمر (50 سنة وما فوق) إذ بلغت النسبة /9%، فيما تفاوتت في الفئات العمرية الأخرى؛ فكانت النسبة لعمر (20) إلى (29) سنة /26%، ولعمر (30) إلى (39) سنة /39%، ولعمر (40) إلى (49) سنة /44%، كما هو موضَّح في الشكل (2):



الشكل (2): يوضِّح النسب المئوية لممارسة الوالدين للرياضة

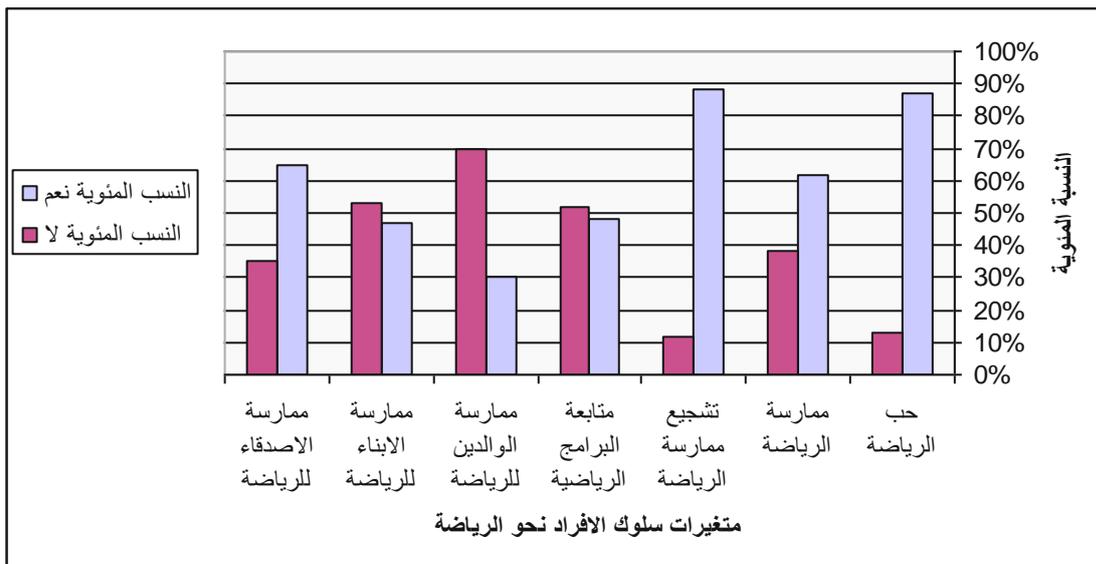
ومن جهة أخرى يُلاحظ أنّ نسبة ممارسة الأبناء للرياضة هي نسبة لا بأس بها، والتي بلغت /47% كان أكبرها في عمر (50 سنة وما فوق) وهي /72%، تلتها نسبة /55% في الفئة العمرية (30) إلى (39) سنة، ثمّ نسبة /51% في الفئة العمرية (40) إلى (49) سنة، ثمّ /15% في الفئة العمرية الصغيرة من (20) إلى (29) سنة كونها الفئة التي يكون فيها معظم أفرادها غير متزوجين، انظر الشكل (3):



الشكل (3): يوضّح النسب المئوية لممارسة الأبناء للرياضة

كما تشير النتائج إلى أنّ سلوك الأفراد المتعلّق بحب الرياضة وممارستها وتشجيعها ومتابعة برامجها وممارسة الوالدين والأبناء والأصدقاء لها كانت معظمها إيجابية، والتي دلّت عليها نسب الإجابة بـ (نعم)؛ إذ بلغت أعلى نسبة في سلوك تشجيع ممارسة الرياضة فكانت /88%، تلتها نسبة سلوك حب الرياضة /87%، جاءت بعدها نسبة /65% لمُتغيّر الأصدقاء يمارسون الرياضة. فيما بلغ أعلى سلوك سلبي في مُتغيّر ممارسة الوالدين للرياضة؛ إذ بلغت نسبة الإجابة بـ (لا) /70%، والإجابة بـ (نعم) /30%. جاءت بعدها نسبة /53% لمُتغيّر ممارسة الأبناء للرياضة، وبالمرتبة الثالثة مُتغيّر متابعة البرامج الرياضية إذ بلغت /52%، كما هو مُوضّح في الشكل (4).

إنّ هذه النتائج تشير إلى أنّ المناخ العام لسلوك الأفراد المتعلّق بالرياضة في محاوره المختلفة هو مناخ إيجابي؛ يُشكّل أرضية جيّدة للممارسة والتطور الرياضي. وهذا يتعلّق بالوعي لأهمية الرياضة التي تؤكدها قاعدة "وايدر" في الحصول على ذروة اللياقة من خلال أساليب تغذية وتمارين تساعد في الحصول على اللياقة البدنية والأداء الأفضل مما يُطيل العمر ويضمن جسماً أكثر جاذبية (علي ديب، 2010).



الشكل (4): يوضح مُتغيّرات سلوك الأفراد نحو الرياضة

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

من خلال النتائج التي تمّ التوصل إليها استنتج الباحث ما يلي:

- 1- وجود اتجاهات إيجابية لدى المجتمع العربي السوري مُتمثلة في حُبّ الرياضة وممارستها وتشجيعها،
- 2- إنّ الأفراد في عمر (50 سنة وما فوق) هم الأكثر رغبة في حُبّ الرياضة وممارستها مقارنة مع الفئات العمرية الأخرى.
- 3- إنّ الأفراد في عمر (20) إلى (29) سنة هم الأكثر تشجيعاً للرياضة مقارنة مع الفئات العمرية الأخرى، فضلاً عن كونها الأكثر متابعة للبرامج الرياضية مع الفئة العمرية (30) إلى (39) سنة.

التوصيات:

يُوصي الباحث بما يأتي:

- 1- الاهتمام بالرياضة الجماهيرية وتوفير مُستلزمات ممارستها وتشجيع ممارستها،
- 2- تنظيم البرامج الرياضية الخاصة بكبار السن وإقامة الأنشطة الرياضية المُنظمة لهم وبشكل دوري،
- 3- تشجيع وحثّ الأندية الرياضية لكي تُصبح مراكز استقطاب رياضي واجتماعي وثقافي لفئات المُجتمع العمرية كافة،
- 4- تطوير المنهج الرياضي المدرسي بحيث يتيح فرص المشاركة الفعالة في النشاط الرياضي المدرسي ويُعمّق الوعي الرياضي لدى التلاميذ ويساعد في نشر الثقافة الرياضية في المُجتمع.

المراجع :

- 1- الحمامي ؛ محمد محمد، مصطفى، عابدة عبد العزيز، الترويح بين النظرية والتطبيق، ط2، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2001، 278 .
- 2- القره غولي، اسماعيل ؛ ابراهيم، مروان عبد المجيد، التربية الترويحية وأوقات الفراغ، ط1، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2001، 245 .
- 3- سوسو، محمد . حافظ الأسد بصمات إنسانية وحضارية، اللاذقية، دار المنارة، 1999، 237 .
- 4- علي ديب، نزار، بناء الأجسام - تقنيات حديثة في تدريب وتغذية الأبطال، ط1، دمشق، الدار المركزية للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، 318 .
- 5- ابراهيم، قاسم خليل . الاختبارات والمقاييس في التربية البدنية - أسس ومبادئ وتطبيقات، اللاذقية، مديرية لا المطبوعات - جامعة تشرين، 2010، 318 .